مشكلات نظام التعليم الإسلامي بجمهورية الهند وسبل التغلب عليها

بدر الدين بن محمد سليم *

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع نظام التعليم الإسلامي بجمهورية الهند من حيث نشأته وتطوره، ومنهجه الدراسي ومراحله، وإدارته، وتمويله، كما تهدف إلى معرفة المشكلات التي تواجه نظام التعليم الإسلامي بجمهورية الهند، وتقديم بعض الحلول والمقترحات للتغلب عليها، ولأغراض الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، و من أهم ما توصلت إليه الدراسة من النتائج هي أن نظام التعليم الإسلامي بجمهورية الهند له دور بارز في نشر الثقافة الإسلامية والحفاظ على الكيان الإسلامي، من خلال شبكات المدارس الإسلامية في أرجاء الهند وإعداد العلماء والمفكرين في مختلف العلوم والفنون، ولكن مع هذا كله يعاني من مشكلات عدة تقف عائقا أمام تطوير وتحقيق أهدافها المنشودة ومن أهمها: عدم وجود نظام ومنهج تعليمي موحد تتبعه سائر المدارس الإسلامية بالهند، وعدم قابلية المنهج الدراسي للوفاء بمتطلبات العصر واحتياجات سوق العمل، وقلة التواصل بين المدارس، وضعف تبادل الخبرات لتطوير عملية التعليمية، وغياب برنامج واضح لتدريب المعلمين وتطوير أدائهم وتأهيلهم المهني على مستوى البلاد أو على مستوى الولايات، ومن أهم التوصيات والمقترحات لتطوير النظام التعليمي الإسلامي: ضرورة توحيد المنهج الدراسي وتطويره وفقاً لمتطلبات العصر، وضرورة إنشاء المراكز والمعاهد التي تتولى تدريب مديري المدارس والمعلمين، وتبني مصادر التمويل المستقل للتعليم الإسلامي، ومن ثَمّ ضرورة بث الروح الإسلامية وغرس أهمية التعليم الإسلامي في نفوس المسلمين.

---

* باحث في مرحلة الدكتوراه، قسم الإدارة التربوية- كلية التربية-جامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية.

الكلمات المفتاحية: نظام التعليم، التعليم الإسلامي، مشكلات التعليم.

المقدمة:

إنّ التعليم هو وسيلة واحدة لتوجيه الفرد والمجتمع إلى اتجاه سليم ومنهج مستقيم وإرشاد الأمة إلى هدفها الصحيح، وقد ركز الإسلام منذ بداياته على واقع التربية والتعليم، ودعا إلى طلب العلم ورغّب الناس فيه وأعلى شأنهم ، و أكد على الإلمام بتعاليم الشريعة حتى يسهل للمسلم العمل بدينه والقيام بما يجب عليه من الفرائض والسنن والآداب لذلك أقبل المسلمون على طلب العلم الشرعي وتحصيل المعرفة الربانية بشغف شديد.

فتاريخ المسلمين تاريخ مشرق حافل يظهر ما بذل في سبيل نشر العلم بين الناس وتوطئة السبيل لتحصيله، فحيثما ذهبوا قاموا بتعليم القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وغيرها من العلوم الشرعية، وأقاموا حلقات الدروس وأنشأوا المدارس والمراكز الدينية.

وقد بدأ التعليم الإسلامي في جمهورية الهند مع دخول شعاع الإسلام فيها منذ القرن الأول من الهجرة، وبذل المسلمون الجهود الرامية لرفع رايات الإسلام في بلاد الهند وإنارتها بنوره الساطع فقاموا بإنشاء آلاف من المعاهد والمدارس الدينية في المدن والأرياف حيث انتشرت هذه المراكز العلمية وعمت في شتى أرجاء الهند، ووفد إليها العلماء والباحثون والمفكرون من بلاد العرب والفرس، وأنجبت هذه المدارس علماء ومفكرين ومصنفين في مختلف العلوم والفنون.

مشكلة الدراسة:

رغم كثرة المدارس والجامعات الإسلامية في الهند و دورها البارز في نشر العلوم الشرعية وجهودها الملموسة في محاولة التطوير للعملية التعليمية والتربوية سعياً لمواكبة المتطلبات والاتجاهات الحديثة نحو التربية والتعليم تواجه الصعوبات والمشكلات العديدة في سير العملية التعليمية والتربوية بكفاءة

وفاعلية ولا تفي مقتضيات العصر فيلاحظ تقصيراً كبيراً في أدائها التعليمي والتربوي الذي يؤدي إلى ضعف مستوى الأداء الوظيفي والتدريسي لدى المعلمين وبالتالي يسبب ضعف المستوى التحصيلي لدى الطلاب، كما أشار عدد من الدراسات التي تناولت ظاهرة الضعف وأسبابه لدى الطلاب إلى أن جانباً من أسباب هذه الظاهرة يعود إلى تدني أداء المديرين.

فأشارت دراسة محمد يوسف (١٤٣٣ه) إلى أن بعض المديرين يوظفون معلمين غير مؤهلين، ولا يهتمون بالأمور التعليمية كما ينبغي الاهتمام بها.

وكان من نتائج دراسة عبد الأحد (١٤٢٩ه)المتعلقة بمشكلة المعلم في مدارس الهند: قلة عدد المعلمين المتخصصين في تعليم المواد التربية الإسلامية، وعدم اهتمام المعلم بتطوير أدائه.

ومن خلال خبرة الباحث لمدة أكثر من عشر سنوات في المجال التربوي والتعليمي في المدارس الإسلامية بجمهورية الهند، لاحظ ضعف التحصيل الدراسي لدى الطلاب نتيجة لبعض الصعوبات والمشكلات التي قد تعيق تطوير التعليم والتربية الاسلامية في تلك المدارس.

لذا دعت الحاجة إلى دراسة الوضع الراهن لنظام التعليم في المدراس الإسلامية بجمهورية الهند وذلك لمعرفة نقاط القوة والضعف والمشكلات التي تواجه النظام التعليمي في المدارس الاسلامية بجمهورية الهند.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على نشأة التعليم الإسلامي وتطوره عبر العصور المختلفة بجمهورية الهند.

٢- التعرف على واقع نظام التعليم الإسلامي بجمهورية الهند.

٣- التعرف على أهم مشكلات التعليم الإسلامي بجمهورية الهند.

٤- تقديم بعض الحلول والمقترحات للتغلب على مشكلات التعليم الإسلامي بجمهورية الهند.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

٥- كيف نشأ التعليم الإسلامي وتطور عبر العصور المختلفة بجمهورية الهند؟.

٦- ما واقع نظام التعليم الإسلامي بجمهورية الهند؟

٧- ما أهم مشكلات التعليم الإسلامي بجمهورية الهند؟

٨- ما الحلول والمقترحات للتغلب على مشكلات التعليم الإسلامي بجمهورية الهند؟.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١. إبراز أهمية التعليم الإسلامي في جمهورية الهند ونشأته وتطوره عبر العصور المختلفة.
٢. قد تسهم هذه الدراسة في الكشف عن مواطن القوة والضعف في نظام التعليم الإسلامي.
٣. قد تقدم هذه الدراسة بعض الحلول والمقترحات للتغلب على المشكلات التعليمية والتربوية بجمهورية الهند.
٤. يمكن أن تساعد هذه الدراسة مسؤولي التربية والتعليم لتطوير نظام التعليم بجمهورية الهند.
٥. قد تسهم هذه الدراسة في إثراء المعلومات عن نظام التعليم في المدارس الإسلامية بجمهورية الهند.

مصطلحات الدراسة:

يمكن توضيح المعنى المقصود لأبرز مصطلحات الدراسة من خلال تعريفها الاصطلاحي، وهي كالتالي:

نظام التعليم: هو: إطار يضمّ جميع العناصر اللازمة للعمليّة التعليمية ومكوناتها- من أهداف وغايات وأنظمة، وكذلك المعلّمين والطلّاب وجميع العاملين في قطاع التعليم، ويضمّ هذا النظام الإمكانيات المادية والمنشآت التعليمية من مدارس وجامعات ومناهج، وجميع هذه المكوّنات تَرتبط ببعضها بعلاقات تجعلها تتعاون فيما بينها لتحقيق الأهداف الموضوعة من قبل الدّولة مُسبقاً (عزازي،٢٠١٢).

كما يعرف الناصر(٢٠١٢)النظام التعليمي بأنه عبارة عن: "مجموعة من العناصر المترابطة والمتكاملة، والمتفاعلة والتي تعمل معاً لتحقيق هدف أو أهداف مشتركة لنجاح العملية التعليمية".

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه إطار يضم جميع العناصر التعليمية ومكوناتها من أهداف وغايات وأنظمة، وكذلك المعلّمين والطلّاب وجميع العاملين في قطاع التعليم التي ترتبط ببعضها بعلاقات تجعلها تتعاون فيما بينها لتحقيق الأهداف الموضوعة من قبل المنظمة التعليمية للمسلمين بجمهورية الهند.

التعليم الإسلامي: يطلق التعليم الإسلامي على تدريس العلوم الشرعية وغيرها من العلوم النافعة للإنسان في دينه ودنياه التي لا تتعارض في موضوعاتها مع أحكام الشريعة الإسلامية وخاصة عندما يتم في التعليم في المدارس الإسلامية.(عيد،٢٠١٣).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: هو تدريس العلوم الشرعية وغيرها من العلوم النافعة التي لاتتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية والتي يتم تعليمها في المدارس الإسلامية بجمهورية الهند.

واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لكونه مناسباً لطبيعة الدراسة فإنه يعرف بأنه: أسلوب في البحث يتم من خلالها جمع بيانات ومعلومات عن ظاهرة او حادثة ما أو شيء ما أو واقع ما يقصد العرف على الظاهرة التي تدرسها وتحديد الوضع

الراهن لها والتعرف إلى جوانب القوة والضعف فيها من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه.(المديهيم:٢٠٢٢،٧٧).

وقد قام الباحث بوصف "نظام التعليم الإسلامي في جمهورية الهند" من خلال العناصر الآتية: نبذة تعريفية عن جمهورية الهند، نظام التعليم الإسلامي في جمهورية الهند نشأته وتطوره، ومناهجه الدراسية، المشكلات التي تواجه التعليم الإسلامي بجمهورية الهند، والحلول والمقترحات للتغلب عليها، وهي على النحو التالي:

نشأة التعليم الإسلامي في جمهورية الهند وتطوره:

إن نشأة التعليم الإسلامي في جمهورية الهند تعود إلى كتاتيب تدريس القرآن الكريم وهي عبارة عن خلاوي لمبادئ الإسلام، وإلى حلقات المساجد ومجالس طلبة العلم مع مشايخهم لدراسة العلوم الشرعية منذ دخول الإسلام في القرن الأول من الهجرة.

فلما استهل المسلمون فتوحاتهم القوية في الهند منذ عهد السلطان محمود الغزنوي (القرن الرابع الهجري) ودعوا الهنود إلى الإسلام واستقر الاسلام في شبه القارة الهندية بدأ فيها الاهتمام بالتعليم الديني الرسمي، ففي بداية الأمر كانت الكتاتيب والمعاهد تقام في المساجد جنباً إلى جنبٍ في الغالب مما لقي قبولاً عاماً.

وقد اهتم الغزنويون بالتعليم والدعوة في جميع مناطق الهند واستقدموا العلماء والدعاة والمصلحين ليستقروا في الهند وينشروا العلم والثقافة الدينية بين سكانها وقد تم إنشاء العديد من المدارس والمراكز الدينية في بعض مناطق الهند.

يذكر أن أول مدرسة في الهند تم إنشاؤها في الملتان عام(٥٧٨ه/١١٨٢م) أقامها الوالي ناصر قباجة للوالي الصوفي قطب الدين كاشاني، وكان يدرس بها العلامة الصوفي بهاء الدين زكريا الملتاني، بينما يرى البعض الآخر أن أول

مدرسة هي المدرسة البهقية في بشاور وقد أنشأها حكام عزنة عام ٣٨٤ه/٩٩٤م).(الندوي،٢٠١١).

و استقر الاهتمام بإنشاء المدارس في عصور السلاطين المسلمين الذين ورثوا الحكم من الغزنويين، والغوريين، والخلجيين، وآل تغلق ، وشير شاه سوري، والمغول وغيرها وكانت تعد هذه المدارس العلماء والدعاة والباحثين وتخرج موظفين وحكاماً ورجال المناصب العليا في الدولة وتسد احتياجات الدولة والشعب وعامة الناس.(الندوي:١٩،١٤٢٧).

فقد شهدت «دهلي» في عهد السلطان «محمد تغلق»(٧٢٥-٧٥٢هـ = ١٣٢٤-١٣٥١م) عددا كبيرا من المدارسَ يبلغ عددُها ألف مدرسة، وأما سلاطين «جون فور» شرقي البلاد فقد أنشأوا مئات من المدارس واستقدموا أهل العلم والفضل من البلدان النائية وأقطعوا لهم قطائع قيمة، واستمر التفوق العلمي والتعليمي الذي كان يتمتع به «جون فور» حتى نهاية عهد السلاطين اللوديين، وما أكثر المساجد والمدارس التي أنشأها السلطان سكندر اللودي في عهده (٨٩٤-٩٢٣هـ = ١٤٨٨-١٥١٧م) الذي أخذ فيه الهندوس تعلم اللغة الفارسية، وإن الملك همايون(٩١٣- ت٩٦٣هـ١٥٠٥/١٥٥٥م) والملك أكبرشاه (٩٦٣- ١٠١٤هـ =١٥٥٥- ١٦٠٥م) شهد عهدهما زياداتٍ ملموسة وازدهاراً كبيراً في عدد المدارس.(المباركفوري،٢٠١٢).

فأنشئت آلاف من المدارس الإسلامية في الهند في عهد الحكومات الإسلامية المختلفة وجاء في هذه المدة الطويلة العلماء الكبار والمحدثون العظام والأدباء البارعون إلى الهند، واستوطنوا مختلف أصقاعها وأرجائها وتركوا آثارا واضحة في مجالات شتى، وأولوا المسلمين اهتمامهم بنشر العلوم الدينية والتراث الإسلامي في هذه البلاد.

هذه كانت بعض ملامح التعليم الإسلامي في العهد الإسلامي بالهند والجهود التي بذلت في مجال التعليم الإسلامي والتربية الإسلامية على مر العصور والتي اشترك فيها كل من الملوك والسلاطين، و الأمراء والعلماء.

وحينما تعرض المسلمون بتيار الاستعمار البريطاني والحكومة المسيطرة التي خططت للقضاء على أمجاد الإسلام في الهند ومحو الثقافة الإسلامية فيها وإبعاد الجيل الناشئ المسلم عن الدين الإسلامي وذلك عن طريق تغيير نظام التعليم الذي أقامه المسلمون في عصورهم الذهبية حيث تعهدت الحكومة البريطانية بإزالة آثار الحكومة الإسلامية الشامخة، هنالك ازداد اهتمام المسلمين بالتعليم الإسلامي مقاومةً لمخططاتها الماكرة وأفكارها الهدامة، وحفاظاً على الكيان الإسلامي، فقاموا بفتح المعاهد والمدارس الأهلية المستقلة الخاصة غير التابعة للحكومة في المدن والأرياف و إنشاء المدارس، والجامعات في جميع أنحاء البلاد، كما يقول الأزهري(١٤٣٣):"وبفضل هذه الجهود صمد المسلمون في الهند أمام الاستعمار الإنجليزي الغاشم، وأمام المحاولات الأخرى التي حاولت النيل من الإسلام وأهله ونجحوا في الحفاظ على دينهم ولغته العربية وعلى ثقافتهم وتفكيرهم."

وبعد استقلال الهند من السيطرة البريطانية في عام ١٩٤٧م تحولت الهند إلى دولة علمانية وديموقراطية وقرر واضعوا الدستور الهندي أن الحكومة لا تتعرض لدين المواطنين وعقيدتهم نفياً ولا إثباتاَ، ولا تعلمهم ذلك في مدارسها وجامعاتها (الحكومية) إلا كمادة المعارف العامة، لأن الهند ذات ألوان وأشكال مختلفة من الأديان والنحل، فليكن الحبل في هذا الشأن متروكا على غارب المواطنين، هناك برز دور المدارس ومسؤولية المسلمين، فإنه لا توجد وسيلة إلى تعلم الدين والعقيدة والكتاب والسنة والاسترشاد في الشؤون والقضايا الدينية والاستعانة فيما يتعلق بالحفاظ على حقوقهم وصيانة شخصيتهم الإسلامية من

الـذوبان والانـدماج في معتقـدات الأغلبيـة الهندوسـية، إلا هـذه المـدارس الدينيـة والمؤسسات التعليمية التي نشروا شبكتها في طول البلاد وعرضها.

ومن هنا أكثروا من إنشاء المدارس على نطاق أوسع مقارنة بما قبلها حتى بلغت عشرات آلاف _فيما بين الصغيرة والكبيرة _ولا تزال هذه السلسلة المباركة لإنشاء المدارس والمؤسسات الدينية قائمة ومستمرة، والمعنيون بالقضايا الإسلامية أفاضل علماء الهند دائمو الدارسين لأوضاع المسلمين الدينية والاجتماعية في كل منطقة الهند، وقد قال بهذا الصدد الأميني(٢٠٠٠م): أصبحت الهند الآن أكبر أقلية مسلمة في العالم في نشر شبكات المدارس الدينية والجامعات الإسلامية، فلا تخلو قرية مسلمة من المدرسة الإسلامية فضلا عن المدن والأمصار(سليم،٢٠١٦).

وقد بلغ عدد المدارس الإسلامية المعترف بها في عام ٢٠١٠ حسب إحصائيات التقرير المقـدم مـن لجنـة ساشـر أكثـر مـن مئـة ألـف مدرسـة منتشـرة في أرجـاء الهند.(جفري،٢٠١٢).

وقد خرجت هذه المدارس، و الجامعات عددا هائلا من العلماء والدعاة والمؤلفين في جميع مجالات العلوم والفنون جيلاً بعد جيل حتى برعوا في ميادين التربية والتعليم والعلوم الشرعية، وطوروا مناهجها وعبروا عن الفكر الإسلامي في الهند بمؤلفات قيمة في مختلف علوم الدين كالعقيدة والتفسير، والحديث، والفقه وكتبوا مؤلفات قيمة في الأدب العربي لا يسع المجال هنا لبيانها، وهكذا ازدهـر التعلـيم الإسـلامي وتطـور في الهنـد ولايـزال مسـتمرا في سـير التطـور والازدهار.

نظام التعليم الإسلامي بجمهورية الهند ومناهجه الدراسية:

حينما قام الباحث بدراسة نظام التعليم الإسلامي في الهند وتطوراته عبر العصور المختلفـة مـن خـلال البحـوث والمقـالات والدراسـات المتعلقـة بموضـوع التعلـيم

الإسلامي في الهند، ودراسة الوضع الراهن للمدارس وجد أن التعليم الإسلامي في الزمن القديم كان يقدم من خلال النظامين:

النظام الأول: نظام مدرسي، حيث كان يتم التدريس في الأماكن المخصصة للتعليم من قبل أهالي القرى، أو من الجمعيات والهيئات في المساجد والدور والمباني المدرسية.

النظام الثاني: نظام شخصي: حيث يتوافد الدارسون إلى أحد المشايخ ويتلقون عنده في بيته أو في مسجده العلوم والمعارف في تخصصات متعددة حسب رغباتهم وميولهم.

والنظام التعليمي الإسلامي ومنهجه الدراسي في جمهورية الهند مر بأدوار ومراحل مختلفة من حيث التطور والتغير الذي طرأ على المناهج بتغيرات الأوضاع السياسية والاجتماعية عبر العصور. ويمكن إلقاء الضوء على نظام التعليم الإسلامي في الهند من خلال ما يلي:

المراحل الدراسية:

في بداية الأمر لم يكن هناك نظام معين للتعليم في تحديد الفئات العمرية ومراحلها الدراسية فكانت تفتتح الدراسة بتعليم القرآن الكريم للفرد المسلم مهما كان عمره، صغيراً كان أو كبيراً من دون تحديد العمر ثم مبادئ الدين الإسلامي وأصوله، فكان التعليم على مبدأ الفروق الفردية حيث يبدأ كل شخص في التعلم حسب مستواه العلمي، وبهذا الصدد يقول الندوي(٢٠١١): كانت بداية نظام التعليم للمسلمين في الهند هو إتقان القرآن والكتابة والحساب، وذلك في المرحلة الأولى ثم يلتحق التلميذ بشيخ يعلمه المنطق والفلسفة والنحو والصرف والفنون، هذا بجانب أصول الدين وعقب ذلك كان الطالب يلتحق بإحدى المدارس الكبرى ليدرس أحد العلوم تفصيلاً كما أشار إلى أن هناك كانت مراكز ومؤسسات لتدريس العلوم والفنون المختلفة مع انتشار المدارس الخاصة والعامة، وكانت هذه المراكز والمؤسسات العلمية تدرس بها التعليم العالي

والدراسات العليا، ولم يكن هناك نظام دقيق في تقسيم المراحل الدراسية كما لم يكن هناك تحديد لمدة الحصول على العلوم المختلفة، ومن هنا لم يكن هناك نظام معين في الدرس والتدريس حيث كانت تتم اختيارات لبعض الكتب على حسب المواد.

وتشير بعض الدراسات إلى أن منذ بداية التعليم في العهد الإسلامي إلى القرن العاشر للهجرة كانت المراحل التعليمية بدون تحديد المراحل العمرية للتعليم وهي: مرحلة تعليم القرآن ثم مرحلة تعلم اللغة الفارسية، ثم العربية، ثم النحو والصرف، ثم الحديث، ثم الفقه وأصوله ثم الفنون والعلوم الأخرى. (الندوي، ٢٠٠٦).

هكذا استمر التعليم الإسلامي حسب الأولويات ومقتضيات العصر عبر العصور الإسلامية حتى استقلال الهند من السيطرة البريطانية، و لم يكن هناك تحديد دقيق للمراحل الدراسية، ومع مرور النظام التعليمي الإسلامي بتغيرات وتطورات حديثة حسب مقتضيات العصر تم تحديد المراحل الدراسية ومسمياتها منذ عهد غير بعيد وهي كالتالي:

الروضة (ما قبل الابتدائية) مدة دراستها سنتان – **الابتدائية**، ومدة دراستها خمس سنوات- **المتوسطة**، ومدة دراستها: ثلاث سنوات – **الثانوية** ومدة دراستها: سنتان **العالمية**، ومدة دراستها سنتان،- **الفضيلة/ الكلية**، ومدة دراستها: سنتان- **الإفتاء** (في بعض المدارس الكبرى/ الجامعات ، ومدتها دراستها: سنة أو سنتان.

وهذه المراحل الدراسية تبنتها معظم المدارس الإسلامية في جمهورية الهند، والشهادات التي تمنحها تلك المدارس هي: شهادة الثانوية- شهادة العالمية- شهادة الفضيلة- كما تمنح بعض المدراس الكبرى(الجامعات) إجازة الإفتاء والقضاء، وهناك بعض المجالس الحكومية للمدارس الإسلامية في بعض الولايات تقدم الاختبارات التي تعترف بها الحكومة الهندية مثل ولاية بهار، وبنغال ومادهيا

براديش، ولاية أترابراديش فإنها توجد هناك مجلس التعليم المدرسي حيث يقوم المجلس بإجراء الاختبارات للطلاب الملتحقين بالمدارس التابعة للمجلس ويمنح شهادات: الثانوية (المولوي)/ منشي/ الثانوية العليا(عالم)/ كامل/ فاضل.

ومن هنا يمكن تقسيم المدارس الإسلامية من حيث المستوى التعليمي والمراحل التعليمية على أربعة أقسام:

١) **الكتاتيب والمدارس الابتدائية**: تهتم بتعليم الأطفال الصغار، وتدريسهم القرآن الكريم، ومواد المرحلة الابتدائية، وتلقن الأطفال الصغار المبادئ الأساسية لدين الإسلام الحنيف .ويدرس فيها مواد مرحلة ما قبل المدرسة والابتدائية (الروضة- الابتدائية).

٢) **مدارس تحفيظ القرآن الكريم وتجويده**: هي تهتم بتحفيظ القرآن الكريم وتجويده فقط.

٣) **المدارس التي يتم فيها التدريس من المرحلة المتوسطة إلى المرحلة الثانوية.**

٤) **المدارس الكبيرة التي تسمى الجامعة**، ويتم فيها تدريس جميع المراحل الدراسية أي الابتدائية و المتوسطة والثانوية، و الجامعية، كما يتم فيها تدريس التخصصات الأخرى مثل التفسير والحديث والإفتاء بعد التخرج في مرحلة الفضيلة وهذه المدارس قليلة جدا مقارنة بالمدارس الأخرى. (الجامعي ،٢٠٠٢م).

المناهج الدراسية:

مرت المناهج الدراسية في الهند إلى أربعة أدوار كما أشار إليها الأعظمي الندوي(٢٠١١)،و الندوي(٢٠٠٦):

الدور الأول:

يبدأ الدور الأول من القرن السابع الهجري وينتهي في القرن العاشر وكان المنهج التعليمي في هذا الدور يقتصر على الاهتمام بتعليم القرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتعليم اللغة الفارسية، ثم الصرف والنحو، ثم التفسير والحديث والفقه ، وعلوم الأدب. وكان نظام المنهج الدراسي موزعاً على المراحل التعليمية التالية:

المرحلة الأولى: مرحلة تدريس القرآن الكريم:

يقول الندوي (٢٠٠٦) اختار المسلمون بعد استقرارهم في الهند طريقة مختلفة للتعليم في ضوء مقتضيات البيئة الهندية، فكان اهتمامهم الأول بتدريس القرآن الكريم، فكان القرآن مادة لازمة تفتتح بها الدراسة وكان معلمون أخصائيون برعوا في تدريس القرآن الكريم تلاوةً وتجويداً وحفظاً.

المرحلة الثانية: تدريس اللغة الفارسية:

وبعد تدريس القرآن الكريم كانت اللغة الفارسية تدرس لأنها كانت اللغة الرسمية ولغة العلم في البلاد، ولأنها كانت لغة الأم للحكام القادمين من شمال غربي الهند، فكانت تنتهي هذه المرحلة بتعليم اللغة الفارسية وشيء من مبادئ اللغة العربية لفهم بعض الكتب العلمية.

المرحلة الثالثة: مرحلة تدريس اللغة العربية:

كانت هذه المرحلة مرحلة تعلم اللغة العربية ودراسة العلوم الإسلامية العقلية والنقلية، وكانت هذه المرحلة أيضا تتوزع إلى مرحلتين : المتوسطة والعالية، والمتوسطة كانت تشتمل على دراسة مبادئ اللغة ومبادئ العلوم من الصرف والنحو، والفقه، والحديث، وعلوم أخرى.

وهكذا توزع مراحل التعليم في الدور الأول على المواضيع الآتية: القرآن الكريم تلاوة وحفظا ثم الفارسية، ثم الصرف والنحو، ثم التفسير والحديث والفقه ، وعلوم الأدب.

الدور الثاني: كان الدور الأول للتعليم في الهند خاليا كليا عن المنطق والفلسفة والكلام، وفي أواخر القرن التاسع حدث انقلاب في عهد سكندر اللودي الذي جلس

على سرير الملك عام (٨٩٤ه/ ١٤٨٩م) فكانت دراسة العلوم والفنون الأخرى لازمة في هذا الدور وهي البلاغة والفقه وأصوله، والمنطق والكلام والتصوف، وقد كان علماء ذلك العصر يشتغلون بتدريس الكلام والمنطق والفلسفة والطب، يتوجه إليهم من أراد أن يكمل تعليمه أو يختار ذلك الموضوع الخاص له. وكان هذ العهد عهد ازدهار المنطق والكلام.

الدور الثالث: القرن الحادي عشر للهجرة:

كانت بضاعة العلماء من الحديث ضئيلة إلى القرن العاشر للهجرة ولم يكن علم الحديث معروفة في المدارس فوفق بعض الناس للسفر إلى الحجاز ووجدوا هناك محدثين فأخذوا عنهم الحديث وجاؤوا به إلى الهند فنشأت بعض المراكز لتدريس الحديث الشريف في مختلف أنحاء الهند إلا أن أغلب بلاد الهند كانت غير عامرة بهذا العلم الشريف، فجاء الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي (المتوفى١٠٦٧ه) وتصدى للدرس والإفادة ثم نال هذا الشرف الشيخ أحمد بن عبدالرحيم المعروف بالشيخ ولي الله الدهلوي(المتوفى١١٧٦) و أعد الشيخ الدهلوي حسب ذوقه وفكره منهجاً جديداً للتعليم. وقد ركز فيه واهتم بتدريس علوم القران والحديث اهتماماً خاصاً.

الدور الرابع: القرن الثاني عشر للهجرة:

يبدأ هذا الدور من القرن الثاني عشر للهجرة وقد قام الشيخ نظام الدين بن قطب الدين السهالوي (المتوفى١١٦١ه) نظاما فريدا للتعليم ويتبعه كثير من المدارس الإسلامية التقليدية في الهند ويعرف بالمنهج النظامي (درس نظامي).

وبهذا الصدد يقول (الحسني الندوي،٢٠٠٦): أنه كان خلال العهد الإسلامي في أدواره المتقدمة تابعا إلى حد كبير لما كان عليه في بلاد إسلامية مجاورة مثل خراسان و " ما وراء النهر" إلى بلاد الهند وذلك لسهولة الاتصال والاستفادة منه ثم لورود علماء تلك البلاد إلى بلاد الهند بفترات مختلفة ولكون القادة الحكام في الهند أيضا منتمين في أصولهم إلى تلك البلاد فكان لهم تأثير بحكم غلبتهم

وإشرافهم فكان التابع على المنهج التعليمي في الهند هو الطابع الذي كان سائدا في تلك البلاد المجاورة للهند وكانت مناهج تلك البلاد التعليمية ذات طابع خاص وهو الاعتناء الزائد بالعلوم العقلية فجاء أثره في مناهج الهند التعليمية أيضا، واستمر هذا الطراز للمنهج في الهند في أدوارها الإسلامية، ولم يتطور إلا في الجانب العقلي والنظري، وكانت اليد العليا في ذلك للملا نظام الدين الفرنجي محلي، وبه أصبح هذا المنهج يسمى بالدرس النظامي، وأخيرا جاء في علماء المسلمين العظام من رأوا حاجة إلى تغيير فيه لشعورهم بنقص في الاهتمام اللائق بعلمي القرآن والسنة وهما أصلا العلوم الإسلامية بمقتضى ما تتطلبه الحاجة إلى التوسع في أصول الدين، فاجتهدوا واقترحوا إضافة ما يجب إضافته بمقتضى مصلحة الروح الإسلامية، لقد رأوا نقصا من جهة علوم الكتاب والسنة فأدخلوا كتب الصحاح في الحديث بصورة واسعة، وقام بهذا العمل بصورة خاصة الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي الذي زار بلاد الحرمين الشريفين واستفاد من علمائها وتعمق في العلوم الإسلامية والفكرية فاقترح في منهج التعليم الإسلامي السائد في الهند توسيعا في دراسة الحديث الشريف، منذ ذلك الوقت أصبح المنهج مشتملا على جهتين وهما جهة علوم الكتاب والسنة والحكم التي يحصل العلم بها ، وجهة العلوم العقلية من فلسفة ومنطق وبعض العلوم الآلية من قواعد اللغة والبلاغة وسارت معظم المدارس الإسلامية على هذ الخط، ودام عنوان هذا المنهج يسمى بالدرس النظامي.

وفي الثمانينات من القرن العشرين بدأت الأوضاع تتغير في جميع المجال، وأخذت العلوم الحديثة والتكنولوجية تتخذ مكانا مرموقا ما بين العلوم الأخرى، واحتاج العلماء إلى إجراء التعديلات في المناهج الدراسية، والإصلاحات الأساسية وإقامة مدرسة دينية أكثر اعتناء بالعلوم العصرية الحديثة المنسجمة مع متطلبات العصر، وحدثت فجوة كبيرة ما بين العلوم العصرية والعلوم الدينية، وقام أبناء الأمة الإسلامية الهندية لمواجهة هذه التغيرات وسد

الفجوة الواسعة التي حالت بين العلوم العصرية والعلوم الدينية فحاولوا ملء الفراغ الهائل بين النظامين التعليمين وبدأت المدارس الهندية الدينية تفتح صفحة جديدة في تاريخها، من خلال إدخال جوانب تعليمية حديثة وتكنولوجيا في المناهج التي تقوم بتدريسها، بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية، على تغيير الصورة النمطية لتلك المدارس. وإن عملية التحديث للمدارس الدينية يفيد المجتمع بشكل كبير، وخريج المدارس الدينية التي جرى تطوير وتحديث مناهج التعليم الخاصة بها الالتحاق بكليات الطب والهندسة وإدارة الأعمال أو أي حقل من حقول التعليم الجامعي الأخرى. وبدأت عملية التغيير والتحديث تدريجياً تعم غالبية المدارس الإسلامية التقليدية بالهند في الوقت الحالي .وتوجد في الهند كثير من المدارس الإسلامية الذين يتبعون نظام تعليم مزدوج، وتعطي للطلاب الفرصة القيمة لتلقي العلوم الدينية والعلوم العصرية، وتدرس في هذه المدارس والجامعات الدينية المواد التي يجري تدريسها في المدارس والكليات والجامعات الهندية الرسمية(الندوي،٢٠١٩).

تمويل التعليم الإسلامي بجمهورية الهند:

لقد كانت المدارس الإسلامية في العهد الإسلامي تمول من الأوقاف الحكومية، ومن الأغنياء والأثرياء من الحكام وغيرهم لكن بعد زوال الحكم الإسلامي وسيطرة الحكم البريطاني تضيقت مصادر التمويل وأغلقت أبواب الأوقاف ولم يبق إلا التبرعات والصدقات الفردية وكذلك كانت الحال بعد استقلال الهند إلا أنه في الآونة الأخيرة بدأت الحكومات الهندية المتعاقبة تدعم بعض المدارس والجامعات وفق الضوابط والشروط التي تفرضها، ومن هنا يمكن تقسيم مدارس المسلمين وجامعاتهم من حيث مصادر التمويل على ثلاثة أنواع:

النوع الأول :المدارس الاسلامية الأهلية غير الحكومية:

وهي المدارس الإسلامية الأهلية غير الحكومية في الهند التي أنشأها المسلمون والجمعيات الإسلامية والتي تهتم بتدريس القرآن الكريم والسنة النبوية، والفقه، والأصول والتاريخ والمنطق والفلسفة وغيرها من العلوم الشرعية، واللغة العربية والإنجليزية وغيرها من اللغات مع تدريس بعض المواد الأخرى كالعلوم والرياضيات والجغرافيا، وهذه المدارس أهلية محضة غير الحكومية لا تعترف الجامعات الحكومية بشهاداتها ولا توظف متخرجيها رسمياً وهي تمول من قبل الشعب المسلم بالتبرعات والأوقاف، والصدقات وغيرها، ولا تحصل على أي دعم مالي من الحكومة وهي مستقلة بذاتها في أمورها المالية والإدارية والنظام التعليمي والمنهج الدراسي، وهي تنتشر في أقطار الهند الواسعة وعددها كبير جدا بحيث يصعب إحصاؤها.

النوع الثاني :المدارس الاسلامية الأهلية شبه الحكومية:

يقصد بها تلك المدارس الإسلامية الأهلية شبه الحكومية في الهند التي أنشأها المسلمون والجمعيات الإسلامية والتي تهتم بتدريس العلوم الشرعية واللغة العربية والإنجليزية وغيرها من اللغات، وبعض المواد الأخرى كالعلوم والرياضيات والجغرافيا، لا تعترف الجامعات الرسمية بشهاداتها ولا توظف متخرجيها رسمياً، وهي تمول من قبل الشعب المسلم بالتبرعات والأوقاف، والصدقات وغيرها، وهي مثل مدارس النوع الأول إلا أنها تحظى بدعم مالي بسيط من الحكومة يتمثل في دفع رواتب لبعض المدرسين والموظفين، ومكافآت سنوية الطلاب، وذلك وفقاً للشروط والضوابط الخاصة التي تفرضها الحكومة، وتكون تحت إشراف هيئة المدارس الحكومية وتدرس المواد المقررة من الهيئة ويجري الاختبار عن طريق الهيئة الحكومية للمدارس والتي هي المسؤولة عن إجراء الاختبارات النهائية. (محمد يوسف:١٤٣٢)

النوع الثالث: المدارس والجامعات الحكومية:

يقصد بها تلك المدارس والجامعات والكليات الحكومية التي أنشأها المسلمون وهي تجري وفق النظام الذي تعترف به الحكومة وتحصل منها على مساعدات تكفي لسد نفقاتها وهذه الكليات والجامعات تهتم بالعلوم العصرية دون الإسلامية اللهم إلا بعض الجامعات التي فيها قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية (الأزهري١٤٣٣ه، ١٢).

إدارة المدارس الإسلامية والإشراف عليها:

إن المؤسسات التعليمية والمدارس الإسلامية بجمهورية الهند لا توجد لها إدارة مركزية التي تقوم بإدارة جميع المدارس بل كل مدرسة مستقلة في حد ذاتها من جميع النواحي الإدارية والتمويلية والتعليمية ولا تنتمي لإحدى إدارات إقليمية ولا محلية فكل منظمة تعليمية أو مدرسة إسلامية لها كيانها الخاصة وإدارتها المستقلة غير تابعة لإدارة أخرى، و ليس لديها برنامج واضح للتنسيق في العملية التعليمية الإسلامية غالباً، إلا أن بعض المدارس تستند في المناهج الدراسية إلى مدرسة أو جامعة كبيرة مثل دار العلوم بديوبند، فبعض المدارس الإسلامية تنتسب إليها وتتبع منهاجها في التعليم، وهذه المدارس والجامعات لها صلة تعليمية معها، وقد أنشأت دار العلوم لهذه المدارس هيئة باسم "رابطة المدارس الإسلامية التابعة لدار العلوم ديوبند"، فتهتم هذه الهيئة بشؤونها التعليمية والإدارية، بالرغم من أن العمل يحتاج إلى كثير من الاهتمام والتطوير، وندوة العلماء بلكناؤ، والجامعة السلفية ببنارس التي تقوم بإلحاق المدارس الإسلامية حيث تتبع المدارس الملحقة بمناهجها التعليمية ويتم قبول طلابها الراغبين في إكمال دراساتهم العليا بالجامعة، كما توجد بعض المجالس التعليمية الحكومية في بعض الولايات مثل: ولاية أترابراديش، وبهار، مادهيا براديش، شاتيش غراه، بنغال، وآسام التي تشرف على المدارس التابعة لها وتفرض عليها سياستها التعليمية وإلا هناك استقلالية تامة للمسلمين في إنشاء المدارس والجامعات وإدارتها من حيث رسم السياسات التعليمية واللوائح والأنظمة وتصميم المناهج

والبرامج التعليمية والخطط التنفيذية داخل المدارس لتسيير العملية التعليمية والتربوية لتحقيق أهدافها المنشودة بكفاءة وفاعلية، تحت مظلة السياسة التعليمية الحكومية ونظامها التعليمي الحكومي بشكل عام.

المشكلات التي يواجها نظام التعليم الإسلامي بجمهورية الهند:

إن نظام التعليمي الإسلامي بجمهورية الهند يعاني من مشكلات عديدة كما أشار إليها كل من عبد الأحد(١٤٢٩) ومحمد يوسف(١٤٣٣) ونوشاد عالم(٢٠١٣) و رخا(٢٠١٦) , شاه (٢٠٢٠) من أهمها مايلي:

المشكلات المتعلقة بالسياسة التعلمية:

- عدم وجود سياسة تعليمية واضحة هادفة للمدارس الإسلامية بجمهورية الهند.
- عدم وجود وثيقة موحدة عن سياسة التعليم الإسلامي التي تشمل الإطار العام لنظم التعليم الإسلامي بجمهورية الهند، من حيث تحديد الرؤية، والرسالة، والأهداف، والبرامج التعليمية، ومراحلها الدراسية ومناهجها، والإدارة التعليمية، وتمويل التعليم، والمباني المدرسية، وبرنامج تأهيل المعلمين وتعيينهم للتدريس، ونظام قبول الطلاب وتقويمهم، وما إلى ذلك من البنود المتعلقة بعملية التعليمية والتربوية الإسلامية.

المشكلات المتعلقة بالإدارة التعليمية:

- عدم وجود قادة المدارس والمديرين المتخصصين في المجال التربوي والتعليمي.
- ضعف الوازع الديني لدى معظم قادة المدارس ومديريها.
- جهالة معظم مسؤولي المدارس الإسلامية.
- عدم الحوكمة الإدارية في المدارس الإسلامية.
- اتباع النمط الاستبدادي في إدارة المدارس الإسلامية.
- ضعف نظام التحفيز والتشجيع على الإبداع والابتكار والأداء الجيد في معظم المدارس.

المشكلات المتعلقة بالمنهج الدراسي:

- عدم تطوير المنهج الدراسي مراعيا لمتطلبات العصر واحتياجات سوق العمل.
- اتباع معظم المدارس بالمنهج الدراسي النظامي التقليدي.
- عدم وجود منهج إسلامي موحد والمقررات الدراسية الإسلامية الموحدة.
- عدم إدخال العلوم الحديثة في المناهج الدراسية في معظم المدارس الإسلامية.

المشكلات المتعلقة بطرائق التدريس واستراتيجياتها:

- اقتصار معظم المدارس الإسلامية على طرائق التدريس التقليدية.
- عدم الالتزام باللغات المحلية الفصحى أثناء التدريس.
- قلة استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في معظم المدارس الإسلامية.
- فقدان الوعي التقني في مجال التدريس.

المشكلات المتعلقة بتمويل التعليم الإسلامي:

- عدم تبني الموارد المالية الدائمة واستثمارها لصالح التعليم مثل شراء الأراضي وبيعها ، وبناء الأبراج والفنادق ، والمحلات.
- عدم استثمار الأراضي الموقوفة للمدارس الإسلامية.
- ضعف المشاركة المجتمعية لتمويل التعليم الإسلامي.
- ضعف رغبة أولياء الأمور في أداء الرسوم الدراسية في المدارس الإسلامية.
- قلة تمويل الحكومة للمدارس الإسلامية.

المشكلات المتعلقة بالمعلمين:

- عدم وجود برنامج واضح لتدريب المعلمين وتطوير أدائهم وتأهيلهم المهني على مستوى البلاد أو على مستوى الولايات.
- عدم وجود معايير أو لائحة معينة لتعيين واختيار المعلمين في معظم المدارس ، بل يقبل كل مدرسة أو جامعة المعلمين والأساتذة بدون معايير دقيقة ويكون هذا الاختيار غالبا على أساس العلاقات القديمة والروابط الموثّقة التي تكون بين مدير أو إدارة تلك المدرسة والمعلم ، ما أدى إلى ضعف كبير ووهن شديد في النظام التعليمي الإسلامي.
- عدم إلمام المعلمين بتطورات حديثة في طرق ,وأساليب التدريس.
- قلة المعلمين المتخصصين في المجال.

- كثرة الأعباء التدريسية للمعلمين.
- عدم الرضا الوظيفي لدى معظم المعلمين في المدارس الإسلامية.
- قلة الرغبة عند معظم المعلمين في تطوير أدائهم المهني.
- تدني مستوى مرتباتهم الشهرية التي لا تسد احتياجاتهم العائلية.

المشكلات المتعلقة بالطلاب:

- زيادة نسبة التسرب عن المدارس الإسلامية لدى الطلاب.
- ضعف رغبة الاستطلاع العلمي لدى الطلاب.
- ضعف الرغبة في الالتحاق بالمدارس لدى معظم الطلاب.
- تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب.

المشكلات المتعلقة بأولياء الأمور:

- قلة شعور أهمية التعليم الإسلامي لدى معظم أولياء أمور الطلاب.
- عدم رغبة أولياء أمور الطلاب الأغنياء في التحاق أبنائهم بالمدارس الإسلامية.
- قلة الاهتمام بالإنفاق على الطلاب الدراسين بالمدارس الإسلامية لدى معظم أولياء الأمور.
- ضعف العلاقات بين المدارس وأولياء أمور الطلاب.

أبرز التحديات التي يواجهها التعليم الإسلامي؟

– هناك كثير من العقبات والتحديات الداخلية التي تعانيها المؤسسات، والمدارس الإسلامية، كما يراها (شاه٢٠٢٠) منها:

– عدم وجود مصار التمويل التعليمي المستقل للمدارس الإسلامية.

– عدم توافر إمكانية للعمل، بحيث إن المتخرّجين من المدارس الإسلامية يعانون المشكلات الاقتصادية، فيخرج كثير منهم في طلب معيشتهم، فتحرم الأمة الإسلامية من أن تستفيد من هؤلاء الشباب الذين قضوا جزءاً كبيراً من أعمارهم في الحصول على العلوم الدينية.

– ضعف التنظيم والتنسيق بين المؤسسات التعليمية والجمعيات الإسلامية في البلاد.

- عدم قبول شهادة المدارس الدينية في المؤسسات الحكومية والجامعات العصرية، إلا لدى بعضها، وذلك لا يمنح هؤلاء فرصةَ الاستفادة من الجامعات العصرية، ويؤدي إلى منعهم عن تشغيل المناصب الحكومية، وأداء دورهم البارز في هذا المجال.
- انقطاع المناهج التعليمية عن الحياة وعن المجتمعات الموجودة في الهند.
- عدم توافر الإمكانيات المادية التي تساعد في ازدياد النشاطات التعليمية، ونشرها على نطاق واسع.

الحلول والمقترحات:

فيما يلي سرد بعض المقترحات التي قد تسهم في وضع بعض الحلول لبعض المشكلات، والتحديات:

- الاهتمام بالتعليم الإسلامي خصوصا لأطفال المسلمين بالهند.
- تصميم وثيقة سياسة التعليم الإسلامي.
- وضع مناهج مشتركة وموحدة.
- مشاركة الأغنياء ورجال الأعمال في الدعم المادي للتعليم الإسلامي على نطاق أوسع.
- محاولة جمع شمل المنظمات والهيئات الإسلامية، على الأقل حول القضايا العامة.
- مكافحة التخلف التعليمي والاقتصادي والاجتماعي.
- تطوير مناهج التعليم الإسلامي في ضوء متطلبات العصر واحتياجات المجتمع الهندي متعدد الشعوب.
- محاربة الجهالة الدينية وذلك بدعم الدعوة الإسلامية.
- الاهتمام بالتدريب المهني للأساتذة، سواء قبل الخدمة أو في أثنائها، لرفع قدراتهم.

- توفير المعامل والوسائل التعليمية المناسبة في المدارس.
- توفير الإمكانيات المادية اللازمة لممارسة الأنشطة اللاصفية.
- توطيد العلاقات والاتصالات بالجامعات والمنظّمات الأهلية والحكومية وتبادل الخبرات للاستفادة من تجاربها وخبراتها الواسعة.
- إيجاد مكتبات علمية في المدارس والأقسام وتوفير الكتب والمراجع العلمية الكافية.
- ضرورة إنشاء المعاهد والكليات التربوية لتدريب المعلمين وقادة المدارس والمديرين وتزويدهم بشهادة الدبلوم على الأقل.

خلاصة الدراسة:

من خلال عرض و وصف النظام التعليمي الإسلامي بجمهورية الهند منذ نشأته إلى وقتنا الحاضر وبيان ما تم تطوره عبر العصور المختلفة والوضع الحالي للمدارس، يمكن تلخيصه بما يلي:

- إن نظام التعليمي الإسلامي بالهند بدأ مع دخول الإسلام والمسلمين العرب في القرن الأول من الهجرة ممثلا في تدريس القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي في الكتاتيب والمساجد.
- وبدأ النظام التعليمي الإسلامي يتطور مع الفتوحات الإسلامية لبلاد الهند واستقرار الحكومة الإسلامية وتم إنشاء المدارس ونشر شبكاتها في مشارق الهند ومغاربها في عهد الحكومات الإسلامية المتعاقبة. وكان المنهج التعليمي الإسلامي في أدواره المتقدمة تابعا إلى حد كبير لما كان عليه في بلاد إسلامية مجاورة مثل خراسان و " ما وراء النهر" إلى بلاد الهند وهو الاعتناء الزائد بالعلوم العقلية، وقد مر المنهج التعليمي بمراحل تطورية عبر العصور المختلفة إلى أن استقر المنهج على تدريس الفقه وأصوله والمنطق والفلسفة

والبلاغة والأدب العربي، والتفسير والحديث وعلومهما وسمي بالمنهج الدراسي النظامي (درس نظامي) وما زال هذا المنهج متبعاً في معظم المدارس الإسلامية مع بعض التطورات الحديثة وإدخال بعض العلوم الحديثة مثل اللغة الانجليزية، والعلوم، والرياضيات، وغيرها من العلوم والفنون مواكبة لمتطلبات العصر وسدا لاحتياجات سوق العمل.

- وقد حقق هذا النظام التعليمي الإسلامي في البلاد إنجازات كثيرة، ومن أبرزها: انتشار شبكة المدارس والكتاتيب الدينية في أنحاء البلاد، حتى إلى المناطق الريفية التي لا تزال تحرم من كثير من التسهيلات، وأدت هذه المدارس والجامعات دوراً بارزاً في نشر العلوم الإسلامية والثقافة الإسلامية في البلاد وخارجها،
- ومع الاعتراف بهذه المميّزات والإنجازات وأدوارها البارزة في مجال التعليم والتربية الإسلامية، يوجد هناك قصور وضعف في النظام التعليمي الراهن الذي يواجه العديد من المشكلات والتحديات ينبغي لرجال التربية والتعليم أن يتيقظوا ويُلقوا النظر الفاحص في البحث عن الحلول المناسبة بالجدية وذلك من خلال تبني السياسة التعليمية البناءة والهادفة على وفق متطلبات العصر، و ضرورة التطوير المستمر لنظام التعليم ومناهجه الدراسية، والبحث عن مصادر التمويل المستدامة للتعليم.

المراجع:

١. الأزهري، مقتدى حسن(١٤٣٣ه). المدارس العربية في الهند. مجلة صوت الأمة الشهرية، الجامعة السلفية بنارس، الهند ع ت (١١-١٦)
٢. رخا، إيمان أحمد (٢٠١٦) .نظام التعليم الإسلامي في الهند (دراسة حالة لولاية كيرلا). ورقة عمل قدم لموتمر مشكلات التعليم للأقيات المسلمة في الهند المنعقدة بنيو دهلي، استرجع في ٢٠٢١/٤/١٢ على الرابط:
https://maed.journals.ekb.eg/article

٣. شاه، ظهور أحمد (٢٠٢٠) .ما ذا حقق التعليم الإسلامي في الهند. مدونة خاصة المسلمون حول العالم ، استرجع في ٢٠٢٢/٥/١٢ على الرابط: https://muslimsaroundtheworld.com/

٤. عبد الأحد، ظهير أحمد. (١٤٢٩). *مشكلات تعليم التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة بمدينة دلهي من وجهة نظر المعلمين ومديري المدارس*.[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود بالرياض.

٥. عبد الغفار، السيد أحمد(٢٠١٣) الإدارة المدرسية الفاعلة،ط١،القاهرة، دار النشر للجامعات.

٦. عزازي، فاتن محمد عبد المنعم (٢٠١٢) *نظم التعليم بالمملكة العربية السعودية*. ط/١، الرياض: مكتبة الزهراء.

٧. العساف، صالح بن حمد.(٢٠٠٣).*المدخل إلى الدراسة في العلوم السلوكية*. الرياض: مكتبة العبيكان.

٨. العنزي، خالد خلف.(٢٠١٦).*الكفايات القيادية اللازمة لمدير المدرسة في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت بوصفه مشرفا تربويا مقيماً*[رسالة الماجستير غير منشورة]. جامعة آل بيت ،الأردن.

٩. المباركفوري، جميل أحمد ، محمد عارف(٢٠١٢)المدارس في الهند. *مجلة الداعي ، مجلة الكترونية الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، الهند. جمادى الأولى – جمادى الثانية = أبريل - مايو ، ٥ - ٦ (٣٦)*

١٠. سليم، بدرالدين، محمد.(٢٠١٦). *تقويم أداء معلمي القرآن الكريم بالمدارس الابتدائية بالهند على ضوء الكفايات اللازمة*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود.

١١. عيد، محمد فتحي(٢٠١٣). أثر التعليم الإسلامي في توطيد الأمن. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. العدد(٥٣) المجلد(٢٧) جامعة الأمير نايف الرياض.

١٢. محمد يوسف، أنصار أحمد. (١٤٣٣). *أسباب ضعف التحصيل الدراسي لدى طلاب المدارس العربية الإسلامية في الهند من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين* [رسالة ماجستير غير منشورة].جامعة الملك سعود بالرياض.

١٣. المديهيم، توفيق بن صالح.(١٤٤٤). *تعزيز الجودة الشخصية لدى قادة مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء التجارب العالمية: نموذج مقترح*.[رسالة الدكتوراه غير منشورة] جامعة الملك سعود بالرياض.

١٤. الناصر، صالح محمود (٢٠١٢).*نظام التعليم في اليمن*. دار عبادي: صنعاء.

١٥.الندوي، شميم أحمد.(٢٠١٩) المناهج الدراسية في المدارس الإسلامية شمالاً وجنوباً في الهند –دراسة مقارنة. *مجلة أقلام الهند.٣(٤)يوليو-سبتمبر مجلة الكترونية فصلية محكمة* .استرجع في ١٥/٠١/٢٠٢٣على الرابط:https://www.aqlamalhind.com/?cat=1

١٦. الندوي، صاحب عالم.(٢٠١١). نشأة المدارس الإسلامية في الهند. الحلقة الأولى. *مجلة البعث الإسلامي*،٨(٥٦)٥٥-٦٤.

١٧. الندوي، محمد واضح، رشيد.(٢٠٠٦). *حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج*.(ط١) الهند، لكناؤ، المجمع الإسلامي العلمي.

١٨. نوشاد عالم ,عبد المعيد. (2013).المشكلات التربوية في الهند. استرجع في ١٠/٣/٢٠٢٢على الرابط:

١٩. http://abdulmueedsalafi.blogspot.com/2013/05/blog-post.html

..... ❖❖❖❖❖ .....